



فعالية برنامج تدريب على المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي التوحد في الفصول الشاملة
(The Effectiveness of a Social Skills Training Program for Children with Autism in Inclusive Classrooms)

اسم الباحثة: فاطمة عبدالله الحربي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية – قسم التربية الخاصة
● سنة النشر: 2021 م

أولاً: تحديد المدخل النظري المستخدم

اعتمدت الباحثة في هذه الرسالة على مدخل تحليل السلوك التطبيقي (Applied Behavior Analysis - ABA) كنموذج نظري رئيس في تفسير مشكلة ضعف المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وفي بناء البرنامج التدريبي الذي أعدته.

ثانيًا: التعريف العام بالمدخل النظري

تحليل السلوك التطبيقي (ABA) هو مدخل سلوكي معاصر يهدف إلى فهم السلوك البشري وتعديله بناءً على المبادئ السلوكية الكلاسيكية والمعاصرة. ويستند إلى فكرة أن السلوك يمكن تغييره من خلال التحكم في المثيرات البيئية والتعزيزات. يُستخدم هذا المدخل بشكل واسع في مجالات التدخل السلوكي، التعليم، والعلاج، خاصة لدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويُعد من أكثر المداخل فعالية – وفق الأدبيات – في التعامل مع أطفال اضطراب التوحد، نظرًا لاعتماده على خطوات منظمة يمكن ملاحظتها وقياس أثرها بوضوح.

ثالثًا: نشأة المدخل وأهم منطريه

- نشأ هذا المدخل من جذور المدرسة السلوكية، وخاصة أعمال بورهوس سكينر (B.F. Skinner) في منتصف القرن العشرين، والذي ركّز على الاستجابات السلوكية القابلة للقياس كمحور لفهم السلوك الإنساني.
- تطور لاحقًا على يد عدد من الباحثين التطبيقيين، أبرزهم “لوفاس” Lovaas في دراساته الشهيرة حول تعديل سلوك الأطفال التوحديين باستخدام تحليل السلوك التطبيقي.
- أصبح لاحقًا من أهم المداخل المعتمدة عالميًا في التدخل المبكر، والتعليم الفردي، وتطوير المهارات الأساسية لذوي اضطراب طيف التوحد.

رابعًا: المفاهيم الأساسية في مدخل تحليل السلوك التطبيقي

1. السلوك القابل للملاحظة:
التركيز على الأفعال التي يمكن قياسها ومراقبتها داخل البيئة.
2. التعزيز الإيجابي والسلبي:
استخدام المحفزات (مثل المكافآت أو الإزالة المنقّرة) لزيادة احتمال تكرار السلوك المرغوب.
3. النمذجة: (Modeling)
تقديم نموذج سلوكي ليتم تقليده من قبل الطفل المستهدف.
4. التحفيز التمييزي: (Discriminative Stimulus)
تحفيز الطفل على الربط بين المواقف والاستجابات المطلوبة.
5. التدخل المبني على البيانات:
اتخاذ القرارات العلاجية والتعليمية بناءً على الرصد والتحليل المستمر للسلوك.
6. الجدولة الزمنية والتكرار:
تنفيذ المهارات بشكل منظم ومتكرر لإتقانها.

خامسًا: كيفية توظيف المدخل داخل الرسالة

استخدمت الباحثة هذا المدخل في جميع مراحل بناء الدراسة، على النحو التالي:

- في تصميم البرنامج التدريبي:

تم تصميم جلسات التدريب السلوكي لتعليم الأطفال التوحيدين مهارات مثل التحية، اللعب التعاوني، الاستجابة الاجتماعية، إدارة الغضب، ومهارات الحوار، وذلك عبر أنشطة تعتمد على التعزيز، والتكرار، والمحاكاة.

- في اختيار أدوات القياس:

اعتمدت الباحثة أدوات تقوم على ملاحظة السلوك بشكل مباشر داخل الفصول، بما يتوافق مع فلسفة ABA.

- في تفسير النتائج:

فُسرَت الفروقات الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في ضوء فعالية مبادئ التحليل السلوكي التطبيقي.

سادسًا: تحليل مدى ملاءمة هذا المدخل لموضوع الدراسة

مدخل ABA كان مناسبًا جدًا لموضوع البحث، وذلك لعدة أسباب:

1. طبيعة الفئة المستهدفة (أطفال التوحد):

هذه الفئة غالبًا ما تُظهر صعوبات في التفاعل الاجتماعي والانضباط السلوكي، وهو ما يتعامل معه المدخل بشكل مباشر وفعال.

2. قابلية السلوك للقياس والملاحظة:

المهارات الاجتماعية التي تم استهدافها يمكن رصدها داخل الصف، مما ينسجم مع طبيعة المدخل.

3. القابلية للتطبيق في بيئة الدمج المدرسي:

البرنامج الذي صُمم استنادًا إلى هذا المدخل يمكن تنفيذه داخل الفصل، دون الحاجة إلى بيئات علاجية خاصة.

4. دقة النتائج وشفافيتها:

لأن هذا المدخل يقوم على جمع بيانات عديدة حول السلوك، فقد سمح بإجراء مقارنة إحصائية دقيقة بين النتائج القبلية والبعدية.

سابعًا: الربط بالدراسات النظرية والتطبيقية السابقة

- ربطت الباحثة مدخل ABA بعدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أثر هذا المدخل في تطوير المهارات الاجتماعية، مثل:
- دراسة: (Lovaas 1987) التي أكدت إمكانية تحسين التفاعل الاجتماعي باستخدام التحفيز والتكرار في التدريب.
 - دراسة: (Koegel & Koegel 1996) التي دعمت قدرة هذا المدخل على تحسين التواصل والانتباه للأطفال ذوي اضطراب التوحد.
 - كما استشهدت الباحثة بعدد من التجارب العربية التي دعمت فعالية هذا النموذج، مما أعطى الرسالة أساسًا نظريًا متينًا ومرجعية علمية قوية.

يتضح من خلال هذه الرسالة أن الباحثة لم تستخدم مدخل “تحليل السلوك التطبيقي” فقط كإطار نظري، بل طوّعته عملياً في جميع مراحل البحث من تصميم البرنامج، وآلية التدريب، وأسلوب التقييم، وطريقة عرض النتائج. وقد أظهر المدخل فاعليته في تفسير صعوبات الأطفال، ونجاحه في تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق داخل المدارس.

ومن خلال هذا التحليل يمكن القول إن المدخل النظري المستخدم يتسم بدرجة عالية من الملاءمة والارتباط بالموضوع والسياق والفئة المستهدفة، ويمثل أحد أقوى المداخل في مجال البحوث التربوية الخاصة بذوي اضطراب التوحد



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

